المقال السادس

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية

لقد أصبح الإعلام من أهم وسائل الهدم والبناء في هذا العصر الذي سمى عصر الإعلام والذي أصبح العالم فيه عبارة عن قرية صغيرة. وأصبح الذي يسيطر عل آلة الإعلام يوجه ويقود. لكل هذا خطط اليهود للسيطرة على وسائل الإعلام العالمية ونجحوا في (غسل دماغ) الرأي العام العالمي وخاصة الأوروبي والأمريكي واستطاعوا تغيير صورة اليهودي في عينه وفكره من ذلك الإنسان البخيل، الخبيث، الماكر، الجشع، سفاك الدماء، الأناني، الجبان، إلى صورة الإنسان الذكي، الشجاع، العبقري، الطموح، الإنساني.. الخ والسؤال كيف نجح اليهود في ذلك؟ لقد عقد اليهود من أجل ذلك مؤتمرات وأعدوا دراسات وخطط لذلك. ويمكننا أن نقرأ هذا النص الذي انبثق من أحد مؤتمراتهم (على النورايين - وهو اسم واحد من جمعياتهم - الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى والسيطرة على الأخبار) وفي عام ١٨٦٩م عبر الحاخام اليهودي (رانتورون) في خطاب ألقاه في مدينة براغ من شدة اهتمام اليهود بالإعلام بقوله (إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية). وكان المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد برئاسة هيرتزل عام ١٨٩٧م في مدينة بال السويسرية نقطة تحول في أساليب (غسل الدماغ) الذي مارسته الصهيونية فيما بعد لتغيير صورة اليهودي في عين وفكر الرأي العام العالمي. وكان اليهود في ذلك الزمان لهم صورة كريهة في نظر الرأي العام العالمي، وخرج هذا المؤتمر الصهيوني الأول بمقررات أطلق عليها (بروتكولات حكماء بني صهيون) توضح الكيفية التي يمكن أن تتم بموجبها السيطرة على وسائل الإعلام وخاصة الصحافة لأنها كانت أقوى وسائل الاتصال آنذاك

وأشاروا في نقاط لوسائل الإعلام وأنها لابد أن تكون في أيديهم وأن أنواع النشر لابد أن تمر من خلالهم. وخططوا لأحكام السيطرة على وسائل النشر آنذاك.

والواقع أنه لم تكد تمضي سنوات قصيرة على صدور قرارات حكماء بني صهيون حتى كان اليهود يسيطرون على كثير من وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا. وبدأوا من خلالها بإجراء عملية تجميل للوجه اليهودي البشع لتغيير صورته لدى الرأي العام العالمي الأوروبي والأمريكي بشكل خاص.

كانت الحملات الإعلامية اليهودية لتجميل وجه اليهودي البشع في نفوس الجماهير الرأي العالمي تواكبها في نفس الوقت حملة إعلامية يهودية لتبشيع الوجه العربي أمام الرأي العالم العالمي. وقد كانت الحملة المضادة للعرب تأخذ اتجاهين متوازيين كان الاتجاه الأول يستند إلى شن حملة تشويه التاريخ العربي الإسلامي بتذكير نصارى أوروبا وأمريكا بخطر الإسلام على النصرانية، وكانوا يركزون على نبش الماضي وصفحات التاريخ لتذكير الأوربيين والأمريكان بالانتصارات التي حققها العرب المسلمون في بلاد الشام ومصر وأفريقيا في عصور الإسلام الأولى، ثم في أوروبا والقسطنطينية في العصور الوسطى. وكانت الحملة الإعلامية اليهودية تشدد التركيز على نبش وقائع الحروب الصليبية وتتعمد إبراز الهزائم التي منى بها الصليبيون، وخاصة هزيمتهم في حطين التي أعقبها طردهم نهائياً من آخر معاقلهم في فلسطين.

وقد حاولت وسائل الإعلام في الحملة الإعلامية الصليبية الصهيونية ضد العرب إظهارهم بمظهر الأمة المختلفة والمتخلفة التي تهتم وتهيم وراء الشهوات الجسدية الغارقة في بؤر الزنا وشرب الخمر والقمار وبمظهر الأمة التي تحجرت لديها العواطف الإنسانية وغلبت عليها حياة البداوة بكل ما فيها من قسوة وجهل وجهالة. وبعد جهد في "غسل دماغ" الرأي العام العالمي استطاع اليهود إقناع الرأي العام العالمي بالوقوف إلى جانب اليهود في صراعهم مع العرب والمسلمين. يقرر اليهود في بروتوكولات حكماء بني صهيون: (يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا ولذلك لابد من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم وحينئذ سنضمن أن لا ينشر من

الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه).

وهذا ما يفسر لنا سيطرتهم على وكالات الأنباء العالمية. فهم - أي اليهود - يسيطرون على معظم وأهم الصحف في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك المجلات بالإضافة إلى أنهم يسيطرون على الصحافة في فرنسا. وقد امتدت أيديهم إلى صحافة الهند والصين.

وفي مجال السينما أدرك اليهود أهمية صناعة السينما من الناحية الإعلامية سارع لها اليهود وتم احتوائها في وقت مبكر لذلك نجد أن وراء السينما خاصة الأمريكية رواداً معظمهم من اليهود. أصبحت للسينما أفلام مسيئة للعرب والمسلمين وذلك في وقت مبكر لاختراع السينما. يظهر العربي في الفيلم كرجل شجاع شهواني يمتلك عدداً من النساء ومن ثم تسللت الأيادي إلى السينما الهندية وأنتجوا أقذر الأفلام إساءة للعرب والمسلمين (كفيلم الهدية) الذي أنتجه يهودي بريطاني.

وفي مجال شبكات التلفزيون العالمية التي لا تقل عن وكالات الأنباء في الأهمية إذ أن التليفزيون أصبح أخطر وسائل الاتصال وأصبح التلفزيون عين الإنسان وأذنه في العصر الحديث وكذلك الإذاعة وقد سيطر اليهود على برامج التليفزيون التي عن طريقها يبثون أفكارهم. والمسرح كواحد من وسائل الإعلام سيطر عليه اليهود لتحقيق مخططاتهم التي نصت عليها بروتوكولات التي نصت عليها بروتوكولات حكمائهم ومنها نشر الفساد الجنس والدعارة لا في السينما فقط بل على المسرح أيضاً. حين انطلقت باسم (هير) وهي مسرحية يظهر فيها الممثلون والممثلات عراة ويمارسون الفاحشة فوق خشبة المسرح ولم يلبثوا أن انطلقوا بهذه المسرحية إلى حواضر الحضارة الغربية الأخرى. ومن وسائل النشر التي استخدمها اليهود لخدمة أغراضهم الموسوعات العلمية والدراسات الاستشراقية. لقد فطن اليهود إلى أهمية الموسوعات العلمية والثقافية والاستشراقية ولأنها - أي الموسوعات - تعتبر مصدراً موثوقاً تستقى منه المعلومات التي قام اليهود بغزوها من خلال العشرات من اليهود ومناصريهم لدرجة يندر معها أن نجد موسوعة علمية لا تفوح منها رائحة الصهيونية وهي كتب تلتزم الموضوعية فيما عدا ما يتعلق بالعرب والإسلام والمسلمين فمثلاً الموسوعة الإسلامية عهدت إلى يهودي أن

يكتب لها الفصل الخاص بالقدس. ففي الموسوعة الفرنسية يقولون عن الرسول ﷺ (بأنه قاتل رجال وخاطف نساء وأكبر عدو للعقل الحر) حتى الموسوعة التي تصدرها اليونسكو التي يشكل المال العربي الإسلامي عصب ميزانيتها نجد عندما تتكلم عن الإسلام تتكلم كلاماً وقحاً (إن الإسلام هو تركيب وملفق) من المذاهب اليهودية والنصرانية بالإضافة إلى التقاليد الوثنية العربية التي أبقى عليها الإسلام كطقوس قبلية تجعلها أكثر رسوخاً في العقيدة ويظهر حقد اليهود في كتابات المستشرقين الذين انساقوا لخدمة أهدافهم أي أهداف الصهيونية العالمية حيث كتب أحدهم يصف الرسول ﷺ أنه ادعى النبوة وأنه كان لصاً وقاتلاً وزير نساء وساحراً وكافراً ودجالاً وخائناً وشيطانياً وإرهابياً.. الخ ﴿ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥] لقد نجحت الصهيونية العالمية في استغلال وسائل الإعلام لتحقيق حلم اليهود بإقامة دولة لهم فوق ثرى فلسطين المباركة وطردت شعبها المسلم منها وتم تشريده تحت كل سماء وكان أن نجحت في إقناع الرأي العام العالمي النصراني بالوقوف إلى جانب إسرائيل ومدها بأسباب القوة والدعم وصرفت أنظار الرأي العام النصراني عن حقيقة القضية الفلسطينية وعن مأساة شعب فلسطين. بل لقد رسخت لديهم قناعة كبيرة بأن المنادين بحقهم في العودة إلى وطنهم ليسوا سوى عصابات إرهابية كان لوسائل الإعلام اليهودية والصهيونية أثر بالغ على القضايا الإسلامية والحركة الإسلامية المعاصرة.

لقد قصدت من الاستعراض المتقدم لكتاب (السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية) كيف أن الإعلام واحد من الأسلحة التي خلقت إسرائيل ومكنت لها وكيف أن الصهيونية العالمية استطاعت أن توجه وسائل الإعلام لخدمة أهدافها المدمرة. والكتاب دراسة مهمة وجادة لتوضيح أهمية الإعلام في خلق الرأي العام بل كيف تستطيع وسائل الإعلام قلب الحقائق. الكتاب الذي تم استعراضه لمؤلفه زياد أبو غنيمة وصادر عن دار عمار بالأردن هذا الكتاب جدير بالقراءة خاصة لأولئك الذين يقفون على ثغرة الإعلام من أبناء العرب المسلمين حتى يستطيعوا أن يردوا عن أمتهم هذه الهجمة الإعلامية الصهيونية. والله ولي التوفيق.